﴿ الزهرات الثلاث ﴾

أنشدها ناظمها الشاعرُ المصري في حفلة عُقدت لتوديع عزتلو القاضي النزيه الفاضل عبد الهادي بك الجندي بمناسبة انتقالهِ من المحلة الى طنطا . وقد صاغها الشاعر من بحر جديد الشطر الاول فيه اربع « فاعلاتن » والشطر الثاني « فاعلاتن » واحدة . وتفضل باهداء هذه الزهرات النضرة الى مجلة الزهور :

صبَّح الازهارَ طيفٌ مَلَكيٌّ يبهرُ
بالزهورِ
يا لها بكراً كحور الخلدِ هبَّتْ تخطرُ
في البكورِ
قلَّدت جبهتَها في نَسقٍ زاهي البياضِ
تاجَ عهنِ
وأعارَتْ ثوبَها من خيرِ الوانِ الرياضِ
كلَّ حسنِ
أملٌ بادٍ وسعدٌ مستعيرٌ شخصَ نورِ
للعيونِ
وبهاءٌ في حياءٍ مستعيرٌ للظهورِ
بالظنونِ
نجم صبحٍ كلُّ آنٍ يجتلى فيه سناه
فهو فجرُ

مَنْ تكونين حماكِ اللهُ يا هذي الفتاه ؟
- أنا مصرُ

* * *

دَرَتِ الازهارُ ما جاءتْ له تلك العروسْ
من مرامِ
إنّ للازهارِ ابصارًا تَرى سرَّ النفوسْ
من لمامِ

فأحستْ ذاك منهنّ وقالت قولَ فكرِ
لا لسان
أفمنكنّ ثلاثٌ يتقدمنَ لأجرِ
يا حسان ؟

* * *

قالت الوردةُ : ما للمدل مثلي من مثالِ
فاجتليني
في بياضي واحمراري آيتا الحكم الجلالِ
فاجتنيني

قالتِ الزنبقةُ الغرّاء : إني رسمُ حسنِ
للنزاهه

هي شكلي وقوامي ولها عفةٌ نفسي
والنباهه

قالتِ السوسنةُ البيضاءُ شفّافاً سناها
عن سماحه
أنا والرحمةُ كالمرآةِ والوجه اشتباها
وصباحه

* * *

بعد ذاك اجتمعتْ تلك المجيباتُ الحسانُ
للبديه
في نظامٍ اكسبتهنَّ به تلك البنانُ
صوغَ حليه

حليةٌ باليدِ زانتكَ بها مصرُ الفتاه
رسم حالِ
رسم أبهى ما بهِ يحلَى على الدهرِ القضاه
من خلالِ
غليل مطرانه

يا شعراء الشآم

يا طائر البانِ أثرتَ الغرامْ هل انتَ مثلي مُغرَمٌ يا حمامْ
جدَّدتَ بي دائي وغادرتني كأنني سقمٌ بصدرِ السقامْ
لو فرَّقوا ما بي على أُمةٍ عزريلُ لا يُحسنُ فيها القيامْ
جسمٌ كظنِّ المرءِ في ربِّهِ لا تُدرِكُ الناسُ له من نظامْ
كأنني إنْ تعصف الريحُ في ركبِ ابنِ داوودو بُردَي «لتام» (١)
وان ضعفي عزَّ (٢) بأسيهما لا الغازُ بي قام ولا الجنُّ قامْ
حظٌّ كحظِّ البدرِ عند الضُّحى وعزمةٌ جازتْ طباقَ الغمامْ
وعزَّةٌ قد اكبرتْ ربَّها عن صحبةِ الجيشِ وحملِ الحُسامْ (٣)
وسيرة مثل اقترارِ الحيا او كابتسامِ البدرِ تحتَ الظلامْ
لا كنتَ لي يا ادبي حرفةً إنْ كانَ من يعليك قدراً يُضامْ
مصرٌ بنا ضاقتْ فما حالُكم في ارضكم يا شعراءَ الشآمْ ؟ ؟ ؟

لو انصفتنا قومنا طأطأتْ ـ إن قيل راحوا او غدوا ـ كلٌّ هامْ
هل انتمُ في ارضكم مثلنا ترونَ سُحبَ الجودِ تبدو جهامْ
لا يُخرجُ الموسرُ من مالهِ لنفسهِ إلاَّ بقدرِ الطعامْ
(لولا بنياتٌ كزغب القطا) ونسوةٌ خطبي عليها جُسامْ
وحبُّ ارضٍ طال عودي بها وبعضُ قومٍ في رباها كرامْ

---

(١) لتام هو الطيارُ الشهير. (٢) عزَّ: غلب (٣) يشير الى مغادرتهِ الجيش حيث كان ضابطاً

لما وضعنا الدهرَ رحلاً بها　　ولا ضربنا في رباها خيامْ
ولانتجعنا الشام حتى نرى　　نضارة العيشِ وطيب المقامْ

عبد الحليم المصري

أرسل الينا حضرة الشاعر الاديب هذه الابيات وطلب جواباً عليها من شعراء سوريا . ثمَّ جاءنا منه كتاب يذكر فيه اجتماعه بصديقهِ محمد افندي إمام العبد وتلاوة هذه القصيدة عليه قال « ... فما وصلتُ الى ذكر الشعراء في مصر حتى نال منه الوجدان واغرورقتْ عيناه وارتدَّ حزنُهُ الى فؤادي بعد أن ارتسم على اسارير الجبهة ، فأخذ يقرأ هذه السطور الخيالية بلسان الشاعرية ويُسابقه في النطق بها لسان الدمع ... »
وقد نظم المصري في ذلك بيتين اضافهما الى قصيدتهِ وهما :

أصبحتُ لا أصبحتُ في حالة　　وهكذا أمسى صديقي إمامْ
ان كان هذا الحظُّ لا ينجلي　　يا دولةَ الشعرِ عليكِ السلامْ

وموعدنا العدد القادم ان شاء الله في نشر جواب شعراء سوريا ليطلعونا على ما هم عليه ... »